المحاضرة الحادية عشر

أحكـام الـمـيـم السـاكـنـة

والميم الساكنة : هي الميم الخالية من الحركة والتي تسكن الشفتان عند النطق بها ، وسكونها ثابت في الوصل والوقف . ومثال ذلك قوله تعالى : (هُمْ فِيْهَا خَالِدُون) .

ولها ثلاثة أحكام هي :

١- الإدغام الشفوي : هو دمج الميم الساكنة بالميم ليصيرا ميماً واحدة مشددةً ، تغن قدر حركتين ويسمى هذا الادغام إدغام المثلين الصغير . ويطبّق الإدغام إذا جاء بعد الميم الساكنة ميماً متحركة ، وذلك بدمجهما ليصيرا ميماً مشدّدة ، ونغنها مقدار حركتين .

من أمثلته : قوله تعالى : (مِا لِكُم مِنَ اللَّهِ ، وِاللَّهُ يَعِدُكُم مَغفِرَةً) .

الإخفاء الشفوي : هو النطق بالميم الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام ، مع مراعاة الغُنَّة وعدم التشديد .

وللإخفاء حرفٌ واحد فقط هو : (الباء) وسُمِّيَ بالشفوي لأن الميم والباء يخرجان من الشفتين .

ويُطَبَّق الإخفاء إذا جاء بعد الميم الساكنة باء ، وذلك بإخفاء الميم الساكنة عند الباء ، ونُغِنُّها قدر حركتين من غير إطباق الشفتين (وذلك لكي نتلافى التشديد) ومن أمثلته : قوله تعالى : (وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ ، يَوْمَ هُم بَارِزُونَ) .

وذهب جماعة إلى إظهار الميم الساكنة عند الباء إظهارًا تامًا أي : من غير غنة والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب ، فقد أجمعوا على إخفاء الميم الساكنة المقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين - كما تقدم في الإقلاب - .

ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا في المخرج واتفقا في بعض الصفات ثقل الإظهار والإدغام المحض فعدل إلى الإخفاء .

٢- الإظهار الشفوي : هو إخراج الميم الساكنة من مَخْرَجِهَا بدون غُنَّة ، وذلك إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار (وهي هنا : جميع الحروف الهجائية عدا الباء والميم) ، وتكون أشد إظهاراً عند حرفي : (الفاء والباء) لتقارب مخرجيهما .

ومن أمثلته : (مَمْنُونٍ ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، بِأَنَهُم قَالوا ، أَلَم نَجعَلِ)

ومن أمثلة الأشد إظهاراً : (عَلِيهِم وَلَا الضَالِين ، لَهُم فِيها نَعِيمٌ مُقِيم)

هذا وإنما لم تدغم الميم في مقاربها من أجل الغنة التي فيها ؛ لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالا وإجحافا بها ؛ فأظهرت لذلك ، ولم تدغم كذلك في الواو وإن تجانساً في المخرج خوفًا من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أو نون ؟ ولا في الفاء لقوة الميم وضعف الفاء، والقوي لا يدغم في الضعيف.